العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

العدد ٣٢٠
السنة السادسة
الخميس شوال ١٤٣٢هـ ١ ايلول ٢٠١١م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم شؤون المعارف والثقافية / شعبة الدراسات والنشر في العتبة العباسية المقدسة

عيد سعيد
كل عام وانت بخير

سبل السلام

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[البقرة : ٩١]

يشير القرآن الكريم في هذه الآية إلى عصبية اليهود القومية التي أودت بهم إلى عدم الإيمان بالقران وتركهم العمل بالتوراة،فيقول:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ﴾على محمد ﷺ من القرآن ﴿قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾من التوراة﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾يعني يكفرون بما أنزل الله تعالى بعد التوراة من كتب الله عز وجل التي أنزلها الله إلى رسله ،فهم لم يؤمنوا بالإنجيل ولا بالقرآن، بل إنهم يدورون حول محور العنصرية و المصلحية، فيجرؤون على رفض الدعوة التي جاءت تصديقاً لما معهم في التوراة﴿ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ لأن الإنجيل ناسخ للتوراة ،والقرآن ناسخ لهما ﴿ مُصَدِّقًا﴾ يعني القرآن مُصَدِّقًا ﴿ لِمَا مَعَهُمْ ﴾ وهو التوراة .﴿ قُلْ﴾ يا محمد ليهود بني إسرائيل الَّذين قالوا لك نؤمن بما انزل علينا:إن كنتم صادقين في ادعائكم الإيمان بالتوراة ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ﴾ أي: لم كان يقتل أسلافكم أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين بالتوراة فإنَّ فيها تحريم قتل الأنبياء وفيها الأمر بالإيمان بمحمد والقرآن، ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ بما أنزل الله عليكم في التوراة من تحريم قتل الأنبياء ، بل أمركم الله تعالى في التوراة بإتباع الأنبياء وطاعتهم وتصديقهم.فالنتيجة أنهم لم يؤمنوا بعد بالتوراة،وفي ذلك تكذيب لهم في قولهم نؤمن بما انزل علينا.

في غيبة الإمام المهدي(عجل الله فرجه الشريف)

السيّد محسن الامين العاملي

نـــأوا وبـقـلـبـي مـن فـراقـهـم جـمـرُ ... وفي الخـدّ من دمعي لبينهم غمرُ
ولـسـت أرى مـاء المـدامـع مطفئاً ... لهيب الحشا منّي ولـو أ نّـه نهرُ
وأورثـنـنـي بُـعـد الاحـبّـة لـوعـة ... تـؤزّ الحشا منها كما أزّت القدرُ
ولـولا تسلّي الـقـلـب منهم بـأوبـة ... لطار ولم تغن الجـوانـح والصدرُ
بذلت لهم أغلى الـذي ملكت يدي ... وأصبح حظّي منهم الصدّ والهجرُ
ويـحـلـو لقلبي كـلّـمـا مـرّ ذكـرهـم ... بنفسي أفدي من حلَوا كلّما مرُّوا
فـفـي الـثـقـلـين قـد أتـتـنـا روايـة ... تحقّ بها الدعوى ويندفع الاصرُ
يـقـول نـبـيّ الله إنّي تـاركٌ ... لكم هادياً يبقى وإن فني الدهرُ
تـركـت كـتـاب الله فـيـكـم وعـتـرتـي ... هم أهل بيتي السادة القادة الغرُّ
هـمـا مـرجـع لـلـخـلـق لـن يـتـفـرّقـا ... إلى أن يكون النشر للناس والحشرُ
فـمـا ضـلّ مـن كـانـا لـه متمسّكاً ... ولا خاب من آل النبيّ له ذخرُ
فـأثـبـت هـذا الـقـول لـلال عصمةً ... وقـدراً تسامى أن يدانيه قـدرُ
وقـد قـال مـنـكـم عـدّة بـوجـوده ... ثـقـات لديكم مـا عديدهم نـزرُ
فـهـذا الفقيه الشافعي ابـن طلحة ... الذي لا توازي علمه الابحر الغزرُ
يقول بما قلنا بـه في مطالب السؤول ... بـبرهـان بـه يـشـرح الـصـدرُ
كـذاك الفقيه الشافعيّ ابـن يوسف ... محمّد الكنجي من علمه البحرُ
كـفـايـتـه تـكـفـي وهـذا بـيـانـه ... لقد بان منه الحقّ واتّضح الامرُ
كـذا المـالـكـيّ الحـبر نجـل محمّـد ... عليّ ابـن صبّاغ هـو الثقة البرُّ
يـقـول بـهـذا في فـصـول مـهـمّـة ... له وعلى فصل الربيع لها الفخرُ
وذا السبط لـلـجـوزي قـال بقولنا ... بتذكرة خصّت وعـمّ لها الذكرُ
وكـم مـن كـنـوز بالفتوحات فتحت ... ومنها غدا يستخرج الـدرّ والتبرُ
كـذا الفاضل الجامي منه شواهد الـ ... نبوّة أزكـى شاهد ضمّه الدهرُ
وفي روضـة الاحـبـاب أيّ حـدائـق ... تفتح فيها مـن أكـمّـتـه الـزهـرُ
وكـم قـد جـلا فصل الخـطـاب مقالة ... هي الفصل حقّاً لا الخطابة والشعرُ
ومـرآة أسـرار الالـه بـدت لنا ... ولادتـه منها كـمـا بـزغ الـبـدرُ
وممّـا يـقـول المـولـويّ مـعـلّـقـاً ... على نفحات الأُنس قد نفح النشرُ
وهذا ابن شمس الدين كالشمس أصبحت ... هدايته حتّى اهتدين بها الزهرُ
وقـد قـال عـبـد الحـقّ والحـقّ قوله ... بـذلـك والاقـوال مـن مثله كثرُ
بأن غاب في السرداب صاحب عصرنا ... وأمسى مقيماً فيه ما بقي الدهرُ
ويـخـرج مـنـه حـين يـأذن ربّـه ... بذلك لا يعروه خـوفٌ ولا ذعرُ
أبـيـنـوا لـنـا مـن قـال مـنّـا بـهـذه ... وهل ضمّ هذا القول من كتبنا سفرُ
وإلاّ فـأنـتـم ظـالـمـون لـنـا بما ... نسبتم، وإن تأبّوا فموعدنا الحشرُ
فـدونـكـهـا مـن هـاشـمـيّ خـريـدة ... مضامينها نـورٌ وألـفـاظـهـا درُّ
وسمعاً إمـام العصر منّـي قصيدة ... كغانية حسناء أبـرزهـا الخـدرُ
لحضـرتـك الـعـلـيـاء عـفـواً زففتها ... وليس لها غير القبول لها مهرُ
بمدحـكـم ازدانـت وحُـلّـي جيدها ... ومن ذكركم قد راح يحسدها العطرُ

الثالث من شوال

من سنة٨ للهجرة وقعت غزوة حنين بن جيش الاسلام بقيادة رسول الله ﷺ وبين هوازن وثقيف وانتهت بنصر الإسلام على الكفر.

الرابع من شوال

بداية الغيبة الكبرى للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

وفي مثل هذا اليوم: وفاة الشيخ حسين الحلي.

الخامس من شوال

من سنة: ٣٦للهجرة توجّه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام إلى صفين لمواجهة معاوية بن ابي سفيان.

وفي مثل هذا اليوم: من سنة ٦٠للهجرة وصل سفير الامام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل بن ابي طالب عليه السلام إلى الكوفة لاخذ البيعة للامام عليه السلام.

السادس من شوال

من سنة:٢٥٢للهجرة قُتل الخليفة العباسي المستعين بالله أحمد بن المعتصم بن الرشيد.

الثامن من شوال

هدم قبور ائمة البقيع عليهم السلام.

الخامس عشر من شوال

من السنة الثالثة للهجرة وقعت معركة احد ، وهي ثاني معركة يخوضها المسلمون ضد قوى الكفر ، والتي استشهد فيها حمزة بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ؛ وقد ابلى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام فيها بلاءً حسناً حتى سمعوا نداءً من السماء

وفاة الشيخ حسين الحلي في ٤ شوال ١٣٠٩هـ

الشيخ حسين ابن الشيخ علي بن حسين الحلّي النجفي، وينتمي إلى أُسرة عربية أصيلة، وهي عشيرة الطفيل، التي تقطن الأرياف الجنوبية من قضاء الهندية في العراق.

لازم(قدس سره) التدريس منذ كان يواصل دراسته، وكان يلقي درسه في مرحلة السطح العالي، وكان يحضر درسه ثُلّة من الطلبة المشتغلين بالتحصيل من المنبع الأصيل، فكانوا يستفيدون من علمه الغزير، ويستقون من معين فضله الكبير، وكانت له طريقة فنّية في التدريس قلّ نظيرها، وهي أنّه عندما يشرع في البحث يتناول المسألة الفقهية أو الأُصولية فيقلّب فيها وجوه النظر، ويبيّن أقوال العلماء المؤيّدين والمفنّدين، ثمّ يناقش بعض الأقوال التي تستحقّ المناقشة على ضوء الأدلّة والقواعد العلمية.

من صفاته وأخلاقه

١ـ الإنسان حيث يضع نفسه: كان يستشهد دائماً بهذه المقولة التربوية النافعة، وهي: «الإنسان حيث يضع نفسه».

٢ـ التواضع: كان متواضعاً إلى أبعد الحدود، وبسيطاً بكلّ معنى البساطة، فقد كان متواضعاً في مسكنه وملبسه ومأكله ومشيته، فكان يملك بيتاً متواضعاً يسكن فيه هو وعائلته، وكان لا يحبّ المظاهر بكافّة أشكالها، لذلك تجده لا يعتني بمظهره.

٣ـ الزهد: كان زاهداً بكلّ معنى الزهد، وكريماً رغم إمكانياته المحدودة، فكان لا يجد للمال قيمة، إلّا أن يواسي به الفقراء والمساكين والمحتاجين.

٤ـ الورع: كان مثالاً يُحتذى به في الزهد والصلاح، وأُسوة طيّبة في الهداية والاقتداء، وكان من شدّة ورعه واحتياطه أنّه لم يتصدّ للزعامة الدينية التي كانت تتوجّه إليه، فكان يتهرّب منها، وكم من مرّة دفعها عن نفسه وثني طرفه عنها.

٥ـ تعلّقه بالأدب: كان أديباً ممتازاً، وقد مارس الأدب في شبابه بُرهةً من الزمن، وربما تعاطى الشعر بين أقرانه، وكانت النجف الأشرف في عهد شبابه كسوق عكّاظ، فيها العشرات من النوادي الأدبية.

٦ـ جهاده ضدّ الاستعمار: عندما قامت قوّات الاحتلال البريطاني باحتلال مدينة البصرة في العراق إبان الحرب العالمية الأُولى، وأخذت تهدّد أمن واستقلال العراق، كان من المنضمّين إلى جموع المجاهدين المتوجّهين إلى ميادين الجهاد والقتال ضدّ العدو، وقد ذكرت بعض المصادر أنّه في تاريخ الرابع من صفر ١٣٣٣هـ توجّه(قدس سره) إلى البصرة عن طريق بغداد.

من مؤلّفاته

شرح كفاية الأُصول، تقريرات بحث الشيخ النائيني في الفقه والأُصول، تقريرات بحث الشيخ العراقي في الفقه والأُصول، تعليقة على الجزء الأوّل من أجود التقريرات، تعليقة على الجزء الثاني من فوائد الأُصول، تعليقة على المكاسب، الأوضاع اللفظية وأقسامها، و غيرها من التحقيقات المفيدة .

وفاته

تُوفّي(قدس سره) في الرابع من شوّال ١٣٩٤هـ بالنجف الأشرف، وصلّى على جثمانه المرجع الديني السيّد أبو القاسم الخوئي، ودُفن بمقبرة أُستاذه الشيخ النائيني بالصحن الحيدري للإمام علي عليه السلام.

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الجزء الأول

السؤال: ما هي الامور التي هي من المنكر ؟

الجواب: منها : الغضب . فعن رسول الله ﷺ إنه قال : « الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل » وعن أبي عبد الله ﷺ إنه قال : « الغضب مفتاح كل شر » و عن أبي جعفر ﷺ أنه قال : « إن الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار ، فأيما رجل غضب على قومه وهو قائم فليجلس من فوره ذلك ، فإنه سيذهب عنه رجس الشيطان ، وأيما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه ، فإن الرحم إذا مست سكنت» .

ومنها : الحسد ، فعن أبي جعفر وأبـي عبد الله ﷺ أنهما قالا : « إن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب » ، وعن رسول الله ﷺ أنه قال ذات يوم لأصحابه : « إنه قد دب إليكم داء الأمم من قبلكم ، وهو الحسد ليس بحالق الشعر ، ولكنه حالق الدين ، وينجى فيه أن يكف الإنسان يده ، ويخزن لسانه ، ولا يكون ذا غمز على أخيه المؤمن » .

ومنها : الظلم ، روي عن أبي عبد الله ﷺ إنه قال : « من ظلم مظلمة أخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده »، وروي عنه أيضاً إنه قال : « ما ظفر بخير من ظفر بالظلم ، أما أن المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم » .

ومنها : كون الإنسان ممن يتقى شره ، فعن رسول الله ﷺ إنه قال : « شر الناس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم » ، وعن أبي عبد الله ﷺ إنه قال : « ومن خاف الناس لسانه فهو في النار » وعنه ﷺ أيضاً : « إن أبغض خلق الله عبد اتقى الناس لسانه » .

السؤال: ماهي مراتب الامر بالمعروف و النهي عن المنكر؟

الجـواب: للامر بالمعروف والنهي عن المنكر عدة مراتب:

(الاولى): ان يأتي المكلف بفعل يظهر به انزجاره القلبي وتذمّره من ترك المعروف أو فعل المنكر كالأعراض عن الفاعل وترك الكلام معه.

(الثانية): ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بقوله ولسانه ، سواء أكان بصورة الوعظ والارشاد أم بغيرهما.

(الثالثة): أن يتخذ اجراءات عملية للالزام بفعل المعروف وترك المنكر كفرك الاذن والضرب والحبس ونحو ذلك.

ولكل مرتبة من هذه المراتب درجات متفاوتة شدة وضعفاً ، ويجب الابتداء بالمرتبة الاولى أو الثانية مع مراعاة ما هو اكثر تأثيراً واخف ايذاءً ثم التدرج إلى ما هو اشد منه.

وإذا لم تنفع المرتبتان الاولى والثانية تصل النوبة إلى المرتبة الثالثة والأحوط لزوماً استحصال الاذن من الحاكم الشرعي في إعمالها ، ويتدرج فيها من الاجراء الاخف ايذاءً إلى الاجراء الاشد والاقوى من دون ان يصل إلى حد الجرح أو الكسر.

السؤال: هل يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا كان المأمور ليس موالياً لأهل البيت ﷺ ، أو كان من الكتابيين الذين يحتمل التأثير فيهم مع الأمن من الضرر؟

الجـواب: نعم يجبان مع توفر بقية شروط وجوبهما ، ومنها أن لا يكون الفاعل معذوراً في ارتكاب المنكر أو ترك المعروف ، ومن غير المعذور الجاهل المقصر فيرشد الى الحكم أولاً ، ثم يؤمر أو ينهى إن أراد مخالفته.

هذا ولو كان المنكر مما أحرز أن الشارع لا يرضى بوقوعه مطلقاً ، كالإفساد في الأرض وقتل النفس المحترمة ونحو ذلك ، فلا بدَّ من الردع عنه ، ولو كان الفاعل جاهلاً قاصراً.

الدليل الرابع على عدم نسخ المتعة

د. احسان الغريفي

الدليل السادس على عدم نسخ المتعة هو الفتوى التي أفتاها أحد كبار علماء السنة بجواز زواج المتعة، وهو (ابْن جُرَيْج)،وكان فقيه أهل مكة في زمانه وقد استمتع بسبعين امرأة؛«قال الشافعي استمتع ابن جريج بسبعين امرأة. وقال أبو عاصم كان من العباد وكان يصوم الدهر إلا ثلاثة أيام من الشهر»(١).

و جاء في فتح الباري لابن حجر العسقلاني:

«قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَيُحْكَى عَنْ ابْن جُرَيْج جَوَازهَا »(٢).

وللتعرّف على شخصية هذا العالم نُستعرض بعض أقوال علماء السنة فيه:

فهو «عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم أبو الوليد وأبو خالد المكي أصله رومي... قال عبد الله بن أحمد قلت لأبي مَن أول من صنف الكتب؟ قال: ابن جريج وابن أبي عروبة. وقال عبد الوهاب بن همام عن ابن جريج: لزمت عطاء سبع عشرة سنة.

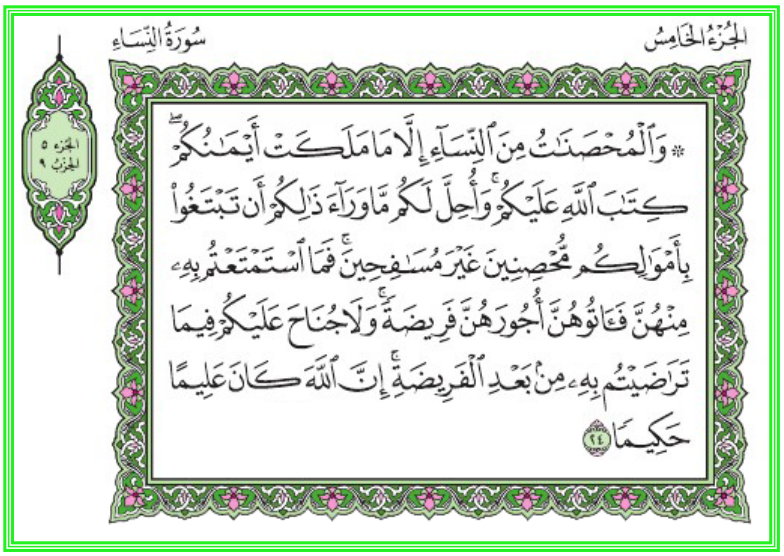

وقال ابن عيينة: سمعت أخي عبد الرزاق بن همام عن ابن جريج يقول: ما دون العلم تدويني أحد...

وقال علي بن المديني: نظرت فإذا الإسناد تدور على ستة فذكرهم، ثم قال: فصار علم هؤلاء إلى من صنف في العلم منهم من أهل مكة عبد الملك بن جريج.

قال الوليد ابن مسلم: سألت الأوزاعي وغير واحد لمن طلبتم العلم؟ فكلهم يقول لنفسي غير ابن جريج فانه قال طلبته للناس، وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد القطان: ابن جريج أثبت في نافع من مالك، وقال أحمد: ابن جريج أثبت الناس في عطاء، وقال أبو بكر بن خلاد عن يحيى بن سعيد: كنا نسمي كتب ابن جريج كتب الأمانة وان لم يحدثك بها ابن جريج من كتابه لم ينتفع به... وقال الميموني: سمعت أبا عبد الله غير مرة يقول كان ابن جريج من أوعية العلم ،وقال المخراقي عن مالك: كان ابن جريج حاطب ليل ،وقال عثمان الدارمي: عن إسماعيل بن داود عن ابن معين ليس بشئ في الزهري ،وقال ابن أبي مريم: عن ابن معين ثقة في كل ما روي عنه من الكتاب ،وقال جعفر بن عبد الواحد: عن يحيى ابن سعيد كان ابن جريج صدوقا ...

وقال سليمان بن النضر بن مخلد بن يزيد: ما رأيت اصدق لهجة من ابن جريج، وقال أحمد: عن عبد الرزاق ما رأيت أحسن صلاة من ابن جريج ،

قال عمرو بن علي: مات سنة تسع وأربعين ومائة، وقال القطان وغيره مات سنة خمسين وقال ابن المديني سنة إحدى وخمسين وقال غيره جاز المائة.

قلت: قال ابن سعد ولد سنة ثمانين عام الجحاف ...ومات ابن جريج في أول عشر ذي الحجة سنة خمسين ومائة وهو ابن (٧٠) سنة وكان ثقة كثير الحديث»(٣).

وقد ورد ذكر ابن جُرَيْج في مصادرنا، قال الكليني :

«علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اذينة، عن إسماعيل ابن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة فقال: القَ عبد الملك بن جريج فسله عنها فإن عنده منها علمًا ، فلقيته فأملى عليَّ منها شيئًا كثيرًا في استحلالها ،فكان فيما روى لي ابن جريج قال: ليس فيها وقت ولا عدد إنما هي بمنزلة الإماء يتزوج منهن كم شاء ،وصاحب الأربع نسوة يتزوج منهن ما شاء بغير ولي ولا شهود فإذا انقضى الأجل بانت منه بغير طلاق ويعطيها الشيء اليسير وعدتها حيضتان وإن كانت لا تحيض فخمسة وأربعون يومًا، فأتيت بالكتاب أبا عبد الله عليه السلام فعرضت عليه فقال: صدق وأقربه»(٤).

هذا وسنذكر في العدد القادم الدليل السابع على عدم نسخ المتعة.

المراجع:

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ٣٠٧/٥(حرف العين: من اسمه عبد الملك/ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي)،ضبط و مراجعة: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر، ط. الاولى؛ ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(٢)فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر : ٢١٦/٩،(كتاب النكاح/باب٣٢/ح: ٥١١٩)،حقق أصلها عبد العزيز بن باز،ورقم كتبها و أبوابها وأحاديثها: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط.الأولى؛ ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

(٣)تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ٣٠٥/٥- ٣٠٦(حرف العين: من اسمه عبد الملك/عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي).

(٤)الفروع من الكافي للكليني: ٤٥١/٥(كتاب النكاح)، دار الكتب الإسلامية،ايران.

حسن العاقبة و موجباته

الحلقة الأولى

إن عاقبة الإنسان –حسناً أو سوءاً– ليست بعملية فجائية، كما يعتقد البعض.. إذ لكل نهاية بداية، فالذي يبدأ مشواره الحياتي صحيحاً، بلا شك أنه سيضمن العاقبة الحسنة.. ومن المناسب هنا أن نورد بعض المقدمات الموجبة للنهاية السعيدة للإنسان:

ـ الحرص على نقاوة التكوين منذ انعقاد النطفة.. وذلك باختيار الزوجة الصالحة، والعمل بالمستحبات الواردة للحامل، وتجنب كل ما من شأنه تلويث الروح البشرية.

ـ السلوك المستقيم.. فالذي يضمن لنفسه الاستقامة في فترة فوران الشهوات –فترة المراهقة، ما دون سن الثامنة عشر– يضمن الاستقامة بعدها طوال حياته.. وقد عرض التاريخ لنا أمثلة كثيرة لهذا النموذج: كالحر الذي اكتسب الخلود بعدما كان يوشك على التهلكة، وذلك لحركة بسيطة قام بها، من الصلاة خلف إمام زمانه، واحترامه لمولاته فاطمة (عليها السلام).. وكذلك الرجل الكافر في زمان النبي (صلى الله عليه وآله) الذي أنقذه سخاؤه من القتل، وأعقبه الدخول إلى الإسلام.

ـ عدم الغفلة، وملازمة ذكر الله في الساعات الحرجة، أو المميزة عند الإنسان.. ومن هنا وردت المستحبات في ليلة الزواج، فالذي يلتزم بما أراده الله منه في كل شؤونه الحياتية: في ساعات فرحه، وحزنه، وغضبه، وراحته.. سيضمن أيضاً تلك الساعة الحرجة عند الموت.

وقد ورد في الروايات أن الله ينظر لعبده في حالات، منها أن يكون نائماً مع زوجته فيذكر الصلاة، فيقوم ويأتي المسجد، فالله تعالى شكور يشكر لعبده هذه الحركة الجهادية.. وكذلك الذي يغالب النعاس، ويقوم لصلاة الليل.. نعم، هذه المواقف الحرجة أيضاً تحدد مصير الإنسان آخر حياته.

- من المناسب أيضاً أن نذكر بعض التصرفات الخاطئة الشائعة بين الناس:

ـ اللجوء إلى الأساليب الظنية غير الحضارية.. مثل: قراءة الكف، أو الفنجان، أو ما شابه ذلك.

ـ الاستناد إلى الأوهام، واللجوء إلى السحرة والمشعوذين.. والحال أن الحل الصحيح –لمن يشتكي تغيراً في نفسه أو في الغير– هو أن يراجع سلوكياته، لعله هو السبب، واللجوء إلى مقلب القلوب والأبصار.

ـ الفهم الخاطئ لمسألة القضاء والقدر، واعتقاد الجبر.. تبعاً للحديث الشريف، الذي يقول فيه النبي (صلى الله عليه وآله): (الشقي شقي في بطن أمه، والسعيد سعيد في بطن أمه).. في حين أن علم الله الأزلي بعواقب الأمور، لا ينافي أبداً مسؤولية العبد، وليس ذلك بجبر.. ولهذا جعل للمؤمن محطات مهمة لتغيير المقدرات: كليالي القدر، وليلة النصف من شعبان.. إذ يسأل ربه أن يمحو اسمه من ديوان الأشقياء، ويثبته في ديوان السعداء.

ـ التعويل على المنامات.. إن البعض قد يعوّل على المنامات، فإذا رأى مناماً مزعجاً يرتب عليه أثراً بليغاً، ويعيش حالة القلق.. بينما يفترض به كتمان الأمر، وثم النظر إلى سلوكه: إن رأى موجباً لذلك، تنبه من غفلته.. وإلا قام بدفع الصدقة، وهي تدفع البلاء.

- إن من النماذج المخيفة لسوء العاقبة، ما ذكره القرآن الكريم عن (بلعم بن باعوراء) وهو رجل من بني إسرائيل، آتاه الله الآيات العظمى وكفر بها.. إذ يقول الله تعالى عنه في خطاب للنبي (صلى الله عليه وآله): ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾.. وقد جاء في الروايات أن سبب هذه العاقبة السيئة، نيته لاستغلال الاسم الأعظم في الدعاء على رسول الله موسى (عليه السلام)؛ استجابة لطلب فرعون.. فأصبح يضرب به المثل.. قال الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا﴾: (الأصل في ذلك بلعم، ثم ضربه الله مثلاً لكلّ مؤثرٍ هواه على هدى الله من أهل القبلة).

ينابيع تربوية

من اسباب تفكك الاسر

يتخذ التدخل أحياناً شكلاً من أشكال التعاطف مع أحد الزوجين إذ يقوم أحدهم بإظهار تعاطفه وصداقته وحبه لأحد الزوجين لاكتساب ثقته ، وبعدها يقوم بعمله من خلال ذلك ؛ فمثلاً يقول للمرأة : منذ زواجك وحالتك الصحية تسير نحو الأسوأ .. إن زوجك لا يليق بك أبداً .. إنه يؤذيك ولا يعرف قدرك .. لو كان يعرف قدرك لفعل هذا ، وجاء بذاك .

إن الإصغاء لمثل هذه الأحاديث المسمومة تؤدي بطبيعة الحال إلى إضعاف العلاقات الزوجية وخلق حالة من أزمة الثقة وبالتالي بداية نشوب النزاع في الحياة الأسرية. .ربما يحصل سوء تفاهم بين الزوجين يصل إلى إسماع الآخرين حيث تتنوع المواقف وتختلف ردود الفعل بين ناصح ومشفق وبين حاسد لا يبغي سوى تقويض العلاقات بينهما ، ولذا فهو يعتبرها فرصة ذهبية للهجوم على أحد الزوجين ونعته بأقذع الكلمات واتهامه بأنه لا يعرف قدر زوجه أبداً ، الأمر الذي يرضي الطرف الآخر ، وفي نفس الوقت يكون قد دقّ إسفيناً في حياتهما المشتركة ، وعندها تتعقد المشكلة ويصعب حلّها .

الحياة الزوجية المترعة بالآلام والمشاكل ، الزاخرة بالنزاعات والأحقاد ، التي لا أثر فيها من حب أو احترام أو مودّة ؛ لا يمكن أن نعتبرها حياة ، فضلاً عن اعتبارها حياة أسرية ؛ ذلك أنها تفتقد مقومات الأسرة ، حيث يغرق الطرفان في بحر من المآسي ويغرقان معهما أطفالهما.

إن على الزوج إذا كان يحب زوجته أن يقرر استيعابها وتحملها ، وانتهاج الطريق السليم الذي يصلحها ؛ وعلى المرأة إذا كانت تفضل الحياة مع زوجها أن تتحمل بعض أخطائه من أجل أطفالها على الأقل .

إن تربية الأطفال ورعايتهم مسؤولية كبرى يجب أن يضحي الزوجان في سبيلها وأن يتحمل أحدهما الآخر من أجلها .وأخيراً ، فإن النزاع ليس الوسيلة الوحيدة التي من شأنها إصلاح الأسرة بل هو معول هدّام لا يرحم ، يقوّض أساس الأسرة ويؤدي إلى انهيارها .

طريقة سرد القصص في تربية الطفل دينياً

وهي وسيلة جيدة لإثارة مكامن تفكيره ، واستخلاص الدروس والعبر ، وتنبيهه إلى إمكانية الهداية من بعد الضلال ، وخلق مشاعر لديه لكي يتحسس الأمور بشكل أوضح ، ودفعه إلى التفكير بشأن العالم الداخلي والخارجي ، وتنقية وتهذيب ذلك التفكير .

ويمكن كذلك تعليمه مبادئ الدين وأحكامه بشكل غير مباشر عن طريق سرد القصص والحكايات ، لأجل أن تصبح تلك القيم هي السائدة في حياته .

وقد استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب أيضاً في تربية الناس ، فقص علينا في هذا السياق قصة إتباع النبي موسى عليه السلام للرجل الصالح للدلالة على الصبر والتواضع ، وقصة أصحاب الكهف للإشارة إلى إيمان أولئك الفتية وقلوبهم الحية (كما ورد في الآيتين ١٣ ـ ١٤ من سورة الكهف) ، ووردت فيها(القصة) إشارة أيضاً إلى جزاء الكافرين والظالمين ، وإثابة المحسنين (كما ورد في الآية ٨٧ من نفس السورة) ، وقصة قارون الذي ظلم وذاق في نهاية المطاف وبال سوء عمله ، (الآية ٨١ من سورة القصص) ، وأتى القرآن الكريم أيضا على ذكر قصة يوسف عليه السلام لتجسيد مفهوم الطهارة والعفة (كما يستفاد من سورة يوسف) . وورد فيه أيضا ذكر قصة أصحاب الأخدود الذين كانوا يشاهدون بأعينهم ما جرى من العذاب على أولئك النفر من المؤمنين (وهو ما أشارت إليه الآية الرابعة من سورة البروج) ، وقصة قوم لوط ، وآدم وحواء ، وقصة مريم وطهارتها ، وغيرها من القصص الأخرى التي وصفها بقوله تعالى : « إن في قصصهم عبرة لأولي الألباب » .

أما الجوانب التي تستلزم الاهتمام بأسلوب السرد القصصي في التربية الدينية فهي :

١ـ أن تركز القصة على الصفات الحميدة والنقاط البارزة .

٢ـ أن تكون متناسبة مع سن الأشخاص التي يتعظون بها . فالقصص التي تحكى للأطفال في سن الثالثة يجب أن لا تتجاوز نمط تناول الطعام ، والذهاب إلى حفلات الضيافة ، وارتداء الثياب ، والحديث عن الأشياء المحيطة بالطفل ، وأسماء الأشياء التي يقع عليها بصره .

٣ـ أن تكون القصة مناسبة للمقام ووفقاً لما تقتضيه الضرورة .

٤ـ أن تتمخض القصة عن نتائج قيمة يشار إليها بشكل مركز .

٥ـ أن لا تتضمن القصة معايب تربوية قد تؤدي إلى أحداث تأثيرات سلبية في نفس الشخص .

يخرج الحي من الميت

مقالة نشرتها الغارديان (بتاريخ ٢٠٠٨/٦/١٢) حول حبات من التمر (نوى التمر) عمرها ٢٠٠٠ سنة، حيث عثر العلماء على حبات من نوى التمر في قلعة أحد الملوك القدامى بالأردن، وتبين أن عمر هذه الحبات يزيد على ٢٠٠٠ سنة، ثم قاموا بزراعتها فأنبتت، وهذا ما أثار دهشة العلماء، فكيف يمكن لحبة أن تبقى ألفي سنة ثم تعود إلى الحياة!

وهذا يضيف دليلاً جديداً على إعادة الحياة لهذه البذور بعد أن فقدت أي شكل من أشكال الحياة. وقد درس العلماء هذه الظاهرة ولا زالت من دون تفسير، إذ أن البذرة تحوي بداخلها برامج خاصة تبقيها مستعدة للحياة في أي لحظة!

ويحتار العلماء من الذي وضع هذه البرامج؟ ومن أين جاءت هذه القدرة الغريبة على النمو بمجرد وجود الماء؟ وكيف تحتفظ البذرة بكامل قدراتها على النمو لتنبت نفس النبات دائماً، أي أن بذرة النخيل لا تنبت إلا شجرة نخيل، وبذرة العنب لا تنبت إلا شجرة عنب وهكذا، فمن الذي علم هذه البذور ومن الذي أرشدها لتقوم بعملها دون أدنى خطأ؟ إنه الله تعالى القائل: (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ) الروم: ١٩.

هل تعلم

إن سرعة (قبول) العذر عند الاعتذار ، لمن سمات النفوس الكريمة ، فإن المعتذر لا يخلو من إحساس بالذل والمهانة عند الاعتذار ، لا يحتملها أصحاب النفوس العالية ، إذ لا يمكنهم الوقوف موقف اللامبالاة من المعتذرين ..أضف إلى ذلك ، فإنها من موجبات (استنزال) الرحمة الإلهية لقابل العذر عند اعتذاره هو – بدوره – للحق المتعال ، ومن المعلوم أن العبد لا ينفك من حاجته (لصفح) الحق في كل مراحل حياته ، لعدم خلوه من تقصير في حق العبودية: بدءً بالذنوب ، وانتهاءً بالغفلة والإعراض بالقلب ..وقد أمرنا بالصفح الجميل الذي فسره الأمام الرضاﷺ بقوله: ﴿ عفواً من غير عقوبة ، ولا تعنيف ، ولاعتب ﴾البحار– ج٧٨ص٣٥٦ ..كما روي عن الإمام الكاظم ﷺ أنه قال : ﴿ إن أتاكم آت فأسمعكم في الأذن اليمنى مكروهاً ، ثم تحول إلى الأذن اليسرى فاعتذر وقال لم أقل شيئاً ، فأقبلوا عذره ﴾.

إن من أعظم الذنوب هو الكفر والشرك ، وما (يرتبط) بهما من إنكار الضروري والتبرم من قضائه وقدره ، ولكن العبد قد لا (يعتقد) شيئاً من تلك المعاني ، ولا يُظهرها على لسانه ، ولكنه يتصرف – في مقام العمل – كمن يعتقد بتلك الأمور الموبقة ، فهو وإن لم يكن كافراً بمجرد ذلك ، إلا أنه (متشبّه) بهم وما أسوأه من تشبّه ..وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال : ﴿ يأتي على الناس زمان يشْكُون فيه ربهم ، قلت وكيف يشكُون فيه ربهم ؟..قال يقول الرجل: والله ما ربحت شيئاً منذ كذا وكذا ، ولا أكل ولا أشرب إلا من رأس مالي ، ويحك!..وهل أصل مالك وذروته إلا من ربك ؟! ﴾ البحار١٧ص٤٦٢ .

فكر بالاجابة

السؤال الأول:

– من أسعد الناس ؟.

السؤال الثاني:

. من أشد الناس عمى ؟

السؤال الثالث:

–ما حقيقة الدنيا ؟.

الأجابة موجودة أدناه

فكر بالاجابة
من اسعد الناس ؟ و من اشد الناس عمى ؟ و ما حقيقة الدنيا ؟.
الاجابة موجودة أدناه

تقريب المعارف

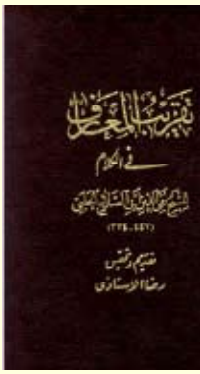

لمؤلفه أبي الصلاح الحلبي، الشيخ تقي الدين بن نجم الدين بن عبيد الله بن عبد الله الحلبي (٣٧٤ – ٤٤٧ للهجرة).

لقد بحث أبو الصلاح الحلبي في هذا الكتاب في: التوحيد، العدل، النبوة و الإمامة و كذلك قام بالبحث حول إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

إن كتاب «تقريب المعارف» كتاب استدلالي و برهاني، و لقد اتخذ المؤلف الأسلوب المنطقي في كل بحث من بحوث الكتاب.هذا الكتاب من المصادر الكلامية المعتبرة، التي اهتم بها كثيراً علماء من الشيعة.

يحوي كتاب «تقريب المعارف» بحث التوحيد و العدل و النبوة و الإمامة، و بحثاً حول إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه.و طرحت في بداية بحث التوحيد مسألة ضرورة المعرفة و العلم (التعلم). ثم أشير إلى حدوث الأجسام، و صفات الخالق المتعال.

الكفيل
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net- راسلونا على nasra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار
تصميم واخراج :احمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة- النجف الأشرف
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣